الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة غردايـــة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التناص في ديوان الشاعر غزيل بلقاسم
" الإبحار في مواقع المعصم والسوار "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:
- ✓ روابح الحاج
- ✓ رومان سايح

إشراف الدكتور :
سليمان بن سمعون

أعضاء اللجنة المناقشة

الأستاذ: اسمه ولقبه	الرتبة	الجامعة	الصفة
– محمد زاوي	أستاذ محاضر – أ–	جامعة غرداية	رئيسا
– بن سمعون سليمان	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
– كريمة رقاب	أستاذة	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ -1446هـ/ 2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

" الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) "

سورة الرحمان الآية "4" برواية ورش

الإهداء

إلى والدي العزيزين طعم الحياة و بلسمها إلى زوجتي

وأولادي إلى إخوتي و أخواتي ، و جميع عائلتي ، إلى كل من علمني

حرفا ينفعني وأرشدني إلى الخير إلى كل الأحباب و الأصدقاء

نهدي هذا العمل المتواضع

الطالب: روابح الحاج

الإهداء

أهدي هذا العمل:

الى نبع الحنان والدتي والى رمز التضحية إخواني و اخواتي

الى زوجتي وأولادي

الى كل من علمني حرفا ينفعني

وارشدني الى أساتذتي الفضلاء

الى كل الأهل والأحباب والأصدقاء

الطالب: رومان سايح

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل على توفيقه في إتمام هذا العمل والذي نتمنى أن نكون خالصا لوجهه الكريم

كما نشكر كل أساتذتنا الكرام و نخصهم بالذكر بن سمعون سليمان والدكتور بلقاسم غزيل

و الشكر إلى كل من ساهم بكلمة أو فكرة أو كتاب أو دل على وسيلة لتسهيل هذا الإنجاز

مقدمـــــة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين و على أله و صحبه و من اتبع نهجه إلى يوم الدين.

يُعد التناص من بين الظواهر البارزة في الدراسات النقدية الحديثة التي أصبحت تنظر للنص الأدبي على أنه : بوتقه تلتقي فيها نصوص عديدة بحيث لا يمكن للأديب أن ينطلق من الصفر وإنما يبني نصه ليتفاعل مع نصوص سابقة ، تلتحم وتتعانق فيما بينها حيث يعتبر التناص من أبرز المصطلحات الحديثة التي شغلت اهتمام جل الباحثين, وعلى رأسهم الباحثة البلغارية "جوليا كريستيفا " ؛ وقد لقي اهتماما واضحا,

حيث تناوله الدارسون بالتشريح والتفصيل – تنظيرا و تطبيقا – و من هذا فقد تناول نقادنا القدامى هذه الظاهرة (التناص) لكن في نطاق ضيق و هو ما يعرف بالسرقات الأدبية والتضمين ثم تطور هذا المفهوم عند "جوليا كريستيفا " و "جيرار جينيت " و غيرهما ، و من هنا جاءت الرغبة في تناول هذا الموضوع

و قد وقع اختيارنا على عمل أدبي بارز وعلى شخصية معروفة لها زاد كبير من الأعمال الأدبية في الأدب الجزائري المعاصر ، وهو "ديوان الشاعر عقيل بلقاسم" الذي صنع لنفسه اسما في عالم الشعر الجزائري المعاصر لما فيه من إمكانيات فنية و جمالية في الكتابة الشعرية.

و كانت إشكالية بحثنا هي كيف استطاع الشاعر تجسيد ظاهرة "التناص "في ديوانه ؟ وما هي أهم المظاهر التي يتمظهر من من خلالها التناص للكشف عن تداخل النصوص (الحاضر والغائب)؟

و قد اقتضت طبيعة بحثنا الاستفادة من المنهج البنيوي في مستويات التناص (النص الكلي والجزئي), والمنهج السيميائي لفك رموز النص والفهم التأويلي, والمنهج المقارن بهدف الوصول إلى معرفة تقنية التناص التي وظفها الشاعر في ديوانه.

و قد اقتضى البحث بناء على ما سبق تقسيمه إلى: مقدمة و تمهيد ومبحثين وخاتمة.

و كان عنوان المبحث الأول : مفهوم التناص و مستوياته و دراسته ،

أما عنوان المبحث الثاني فكان: التناص في الديوان .

و أنهينا البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا اليها من خلال الجمع بين المفاهيم النظرية و الدراسة التطبيقية.

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المراجع أهمها:

- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب العربي لمحمد بينيس.
- سعد يقطين الرواية و التراث السردي.
- محمد مفتاح في تحليل الخطاب الشعري ....إلخ.

و من الصعوبات التي واجهنا في بحثنا:

– اختلاف المصطلحات خاصة ما يتعلق منها بأنواع التناص و قوانينه, وهذا راجع إلى اختلاف المراجع التنظرية.

و في الختام نتمنى أن نوفق في الإلمام بأهم جوانب الموضوع و توضيح هذه الظاهرة الحديثة " التناص" رغم أن هذا البحث يعتبر أحد البدايات الفعلية التي خاضت غمار الموضوع.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلي الأساتذة الفاضل بن سمعون سليمان وقومني كلثوم لمساعدتهما بتقديم النصائح والإرشادات التي كانت نبراسا لنا في سير عملية البحث والى كل الأساتذة الذين أمدونا بيد المساعدة و التأطير طيلة مشوارنا الدراسي.

– ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد في هذا

تمهيد

تمهيد

شهدت الساحة النقدية في العقدين الاخيرين من القرن العشرين قفزة هائلة في مقارنة النصوص الأدبية وتحليلها ، استحوذ فيها سلطان النص على اهتمامات الدارسين وانشغالاتهم ،فالحدث أن برزت نظريات نصية تختلف مفاهيمها من منهج لأخر ولسنا بصدد استعراض قيم التفاوت الحاصلة بين هذه المناهج وإنما نريد أن نستفيد من هذا الثراء العلمي في توضيح معالم هذا البحث، الذي نصب اهتمامه على كشف إستراتجية التناص في ديوان الشاعر بلقاسم غزيل .

وقد اعتمدنا نظرية التناص إستراتجية في الوصول والدخول إلى عمق النص الشعري ومن ثم الكشف عن نظام العلائق بين بناه الداخلية والخارجية التي توحدت فاصطبغت بها خلاياه .

ولعل مازاد في اختيارنا لهذا الموضوع هو ثراء الزاد الشعري لشاعرنا بلقاسم غزيل في ديوانه و كثافة مادته الشعرية الخصبة التي مازالت في حاجة ماسة إلى الدراسة و التحليل و إضافة إلى هذا أيضا رغبتنا الصريحة في الإسهام في تناول هذه الظاهرة الأدبية من خلال رؤية نقدية حديثة ، تسمح بالكشف و الإحصاء اعتمادا على الممارسة النصية و المرفق غالبا بأحكام قيمة جاهزة مؤكدين في نفس الوقت على حتمية التواصل الأدبي .

و من هذا المنطلق ، ستكون الضرورة قوية للتحكم في المصطلح النقدي الحديث الذي مازال يسوده الغموض أحيانا و يعاني أحيانا أخرى تضاربا في الاستعمال والسبب في ذلك راجع إلى الاجتهادات الفردية في الترجمة.

المبحث الأول

مفهوم التناص ومستويات دراسته

- **المطلب الأول: مفهوم التناص.**

❖ لغة و إصطلاحا.

❖ عند الغرب.

❖ عند العرب.

- **المطلب الثاني : مستويات التناص.**

☒ أنواع التناص.

☒ قوانين التناص.

☒ جماليات التناص .

المطلب الأول: مفهوم التناص

1- مفهوم التناص

مازلنا في تراثنا نبحث عن جذور لبعض المصطلحات النقدية الحديثة الوافدة إلينا من الغرب ،ولعل أبرزها مصطلح التناص.

1-1 لغة:

فالتناص لغة : من نص ، نصا الشيء رفعه و أظهره ، و تقول " نصصت الحديث أي رفعته إلى صاحبه ". [1]

و قد ورد في مادة نصص" معاني منها نص الناقة : استخرج أقصى ما عندها من السير ، و نص الشيء : حركه ، و نص المتاع ، جعل بعضه ف+وق بعض... ونص العروس أقعدها على المنصة وهي ما ترفع عليه فانتصت ...." [2]

1-2 إصطلاحا

و من هذه الشروح اللغوية يمكننا حصر معاني النص في الرفع و الحركة ، و الظهور و الغاية والاستقصاء و المفاعلة في الشيء مع المشاركة و هذه المعاني على بساطتها ستسهم بشكل أو بأخر في بلورة المعنى الاصطلاحي للنص في مراحله التاريخية .

[1] – أحمد بن فارس : معجم مقايس اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1986 ، مادة ن ، ص : 3 .

[2] – الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ج 2 ، 1814 ،(مادة نصص)، ص : 319،320.

1- 3عند الغرب:*-

لقد كانت الجذور الأولى لمصطلح التناص في الغرب على يد البلغارية " جوليا كرسيتفيا (1966 – 1967) و غيرها من رواد هذا الاتجاه في الغرب ، و على رأسهم " رولان بارت" و" ريفاتير" ثم "جرار جنيت" و"دريدا" ...، ثم قبل على يد " باحثين ميخائيل " و من قبله أيضا مساهمات "بيرسي" ، و " فيرد يناند دي سوسير" الذي قعّد لعلوم اللغة و للسانيات.

يرجع حل الباحثيين الفضل في ظهور مصطلح التناص إلى الباحثة " جوليا كريستفيا" التي استفادت كثيرا من جهود الناقد الروسي" ميخائيل باختين" و بخاصة في أبحاثه المتعلقة بمفهوم الحوارية Dialagisme الذي يعد بحق ثورة على المفاهيم الأسلوبية التقليدية حيث لم يعد الأسلوب هو الرجل، ولكن بإمكاننا أن نقول أن الأسلوب هو على الأقل رجلان ، و بالضبط الإنسان وشريعته الاجتماعية.[1]

تقول جوليا كريستفيا : " فالممارسة النصية ليست مجرد نقل بسيط لعملية كتابة ما ، كما أنها تتجاوز مجرد الحديث بموقف طبقي معين يتم تمثيله في مدلول يفهم عادة كمعنى (كبنية) إنما تقوم بزحزحة ذات الخطاب (معنى أو بنية معينة) عن مركزها لتتبني هي " . [2]

وسار" ميشال ريفاتير" على منوال "لوتمان" فأعطى لمفهوم التناص من خلال كتابة : "إنتاج النص" و كتابات أخرى طابعا تأويليا غدا معه آلية خاصة للقراءة الأدبية ومرتبة من مراتب التأويل

[1]- عبد العاطي الكيواني ، التناص في شعر أمل دنقل ، مكتبة النهضة المصرية ،ط1 ،1983 ، ص : 15.16

[2]- جوليا كريستيفيا ، علم النص ، تر ، فريد الزاهي ، دار طوبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 1997 ، ص : 13 .

الأدبي ، و لهذا عرّف التناص " بأنه إدراك القارئ للعلاقة بين نص و نصوص أخرى قد تسبقه أو تعاصره .[1]

أما" رولان بارت" فنظرته إلى مفهوم التناص وردت لأول مرة سنة 1973 في كتابه " لذة النص " فالتناص هو استحالة العيش خارج النص اللانهائي سواء كان هذا النص لصحيفة يومية أو للشاشة تلفزيونية ، فإن الكاتب يصنع المعنى ، و المعنى يصنع الحياة ، فالكاتب يكتب من لغته التي ورثها عن سالفيه ومن أسلوبه و هو شبكة من الاستحواذي اللفظي ذات كلمة خاصة شبه شعورية .[2]

و يناقش "بارت " بأن فكرة النص ، و بالتالي التناص تعتمد على شكل التشابك و النسج و الثوب المنسوج (أي النص) من خيوط ما هو " مكتوب سابقه " ، و ما هو" مقروء سابقا" أيضا ، و لذا لكل نص معانيه من خلال علاقته بنصوص أخرى .[3]

من خلال هذا كله نقول أن التناص ظاهرة معقدة و متشابكة يتجلى ذلك في تنوع واختلاف المصادر التي تضمن في النص الحاضر ، كما أنها تعكس قدرة الشاعر في استحضاره و معانقته للنصوص التي يراها تستحق أن توظف في نصه

[1]– عبد القادر بقشي ، التناظر في الخطاب النقدي والبلاغي ، دراسة نظرية تطبيقية ، إفريقيا الشرق،دار البيضاء ، المغرب، (د . ط) ، 2007 ، ص : 20.

[2]– نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ،ج 2 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 108.

[3] – جراهم ألان ، نظرية التناص ، تر: د باسل المسالمة ، دار التكوين ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2011 ، ص : 15.

1-4 عند العرب

أ- القدامى

لقد لمح العرب القدامى لظاهرة التناص حيث ارتبطت عندهم بالسرقات الأدبية , فما جاء ذلك على لسان ابن الأثير " وذلك من أحسن السرقات لما فيه من الدلالة على بسطة الناظم في القول و سعة باعه في البلاغة " [1]

فمن ذلك قول بشار بن برد :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللّهج

أخذ هو سلم الخاسر و كان تلميذه فقال :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الحسور.

و منهم من اعتبره ظاهرة متعالية كابن" رشيق " في قوله " وهذا باب متسع جدا ، لا يقدر احدا من الشعراء ان يدعي السلامة منه ، و فيه اشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة ، وأخرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل "[2]

[1] – ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج2 ، المطبعة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1990 ، ص: 368.

[2]– ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وأدبه و نقده ، و تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج2 ، دار الجيل النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1981 ، ، ص :280.

قال الجرجاني " و متى اجهد أحد نفسه ،وأعمل فكره ، و اتعب خاطره و ذهنه في تحصيلي معنى يظنه غريبا مبتدعا ، و نظّم بيتا يحسبه فردا مخترعا ، ثم تصفح عنه الدواوين لم يخطئه ان يجده بعينه ، أو يجد له مثالا يغظّ من حسنه ، ولهذا السبب أحظر على نفسي و لا أرى لغيري بث الحكم على شاعر بالسرقة ".[1]

ب – المحدثين:

بدا الاهتمام بمصطلح التناص متأخرا في البلدان العربية ن في اواخر السبعينات مع القرن العشرين على يد " محمد مفتاح ، سعد يقطين ، محمد بنيس ، عبد المالك مرتاض ... وغيرهم ".

أما الدكتور "محمد مفتاح" فيذهب للتنقيب في عمق التراث ليستنبط بأن "الإمام الشافعي " هو أهم المؤسسين لمفهوم النص إذ عرفه بأنه : " المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل "[2] . وهذا يعنى أن التأويل هو الفاصل بين النص والانص.

و يقول" فالتناص ، إذن للشاعر ، بمثابة الهواء و الماء و الزمان و المكان للإنسان فلا حياة له بدونهما و لا عيشة له خارجهما ، وعليه فمن الأجدى أن يبحث عن آليات التناص لا ان يتجاهل وجوده هروبا إلى الأمام"[3]

لكن تزكية التناص لدى النقاد المحدثين العرب يجعله قانونا لا يعني انتهاك حرمة النصوص الأخرى بانتحالها أو تشويهها و جعلها "مجرد لصق و نتوءات تسترخي على سطح النص "[4] إنما

[1]– علي عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تحقيق وشرح ، محمد أبو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ،(د ت) ،ص : 215.

[2]– محمد ابن إدريس الشافعي ، الرسالة ، تحقيق أحمد شاكر ، المكتبة العلمية ، القاهرة (د– ت – ط) ص : 14.

[3]– محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، 1986 ص: 125.

[4]–محمد بنيس ، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،1985، ص 251.

التنـاص فعـلا خـلال اقتحامـه سـلطة الـنص الغائـب لاسـتثمار مفاتنـه فـي الـنص الجديـد (الحاضـر) وإعادة المعاني و فق الزمن المعيش ، و يصر محمد بسنس على تسميته " التداخل النصي ".

أما الباحث "سعيد يقطين " فيأخذ بمصطلح "التفاعل النصي " بنوعيه :

- **الخـاص:**عنـدما يكـون الـنص محـددا (أ) سـيتعلق بـنص محـدد(ب) الأول لاحـق و الثـاني سـابق والعلاقـة التـي تجمـع بينهمـا هـي علاقـة تعلـق لـذلك فـالنص اللاحـق متعلـق و النـاص السـابق متعلق به [1]
- **العام :** شامل و يتسع لمختلف أجناس النصوص و أنواعها و أنماطها .

و يأكـد عبـد المالـك مرتـاض يـرى :" أن التنـاص لـيس إلا حـدوث علاقـة تفاعليـة بـين نـص سـابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق ".

لولا التناص الخلاق لما صمدت القصيدة العربية عبر تاريخها الطويل.[2]

[1]– سعيد يقطين ، الرواية و التراث السردي ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 1992 ، ص 29.

[2]– أحمد محمد قدور ، اللسانيات و آفاق الدرس اللغوي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سورية ، ط1 ، 2001 ، ص : 124.

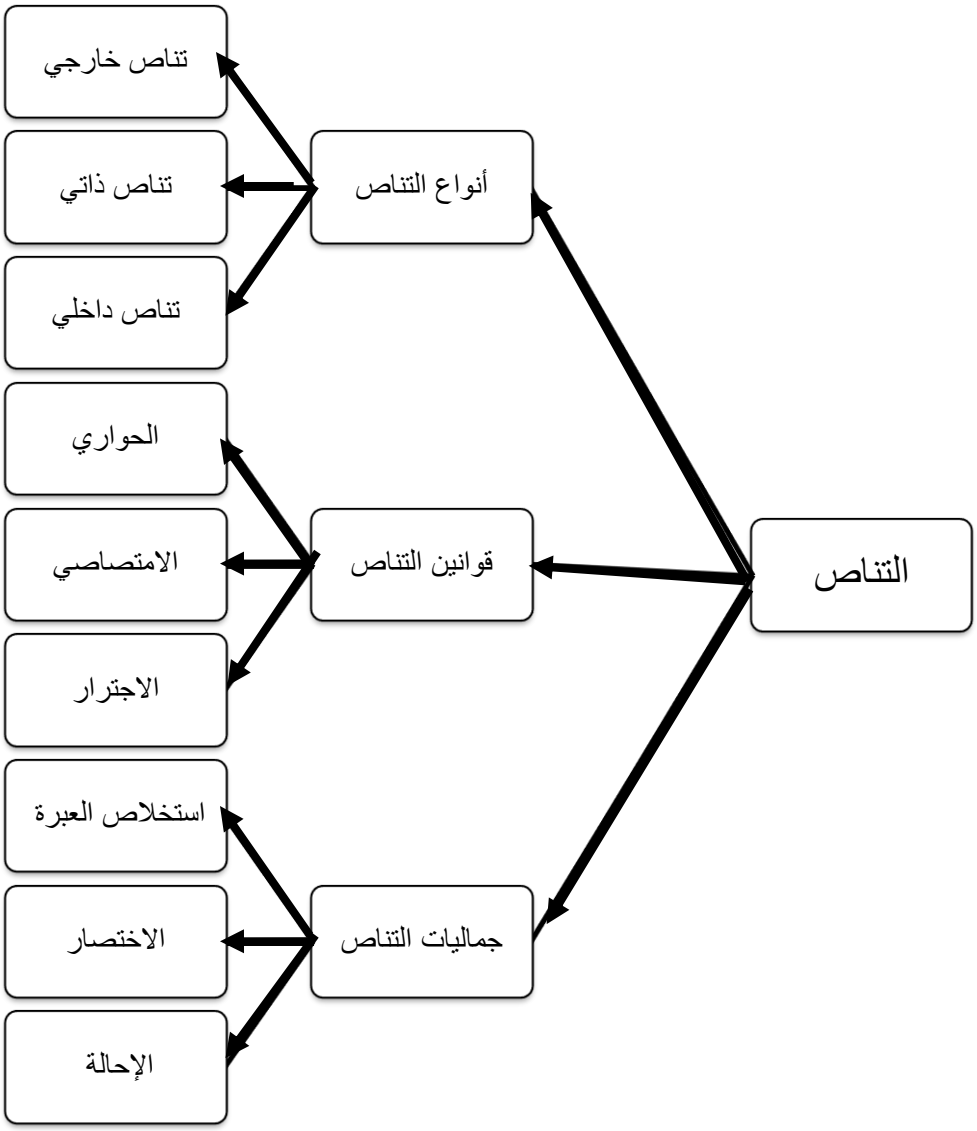

مـن هـذه الخطاطـة يمكـن أن نسـتخلص أنـواع و قـوانين وجماليـات التنـاص التـي تعتبـر مسـتويات لدراسته.

المطلب الثاني: مستويات دراسة التناص

1-أنواع التناص:

ينقسم التناص إلى ثلاثة أنواع حسب المجالات التناصية و العلاقات التي تحققها النصوص المتداخلة مع بعضها

1-1 التناص الذاتي :

عندما تتداخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها و يتجلى ذلك لغويا و أسلوبيا و نوعيا .[1] و بالرغم من كون البطل لا يتخلص من ذاتيته ، إلا أنه يستغل الذات من أجل الكشف عن عوالم الناس و عوالم الأفكار. [2]

إنه نوع من إقحام نص في نص آخر[3]

هو حوار يتجلى في(توالد) النص و(تناسله)، وتناقش فيه الكلمات المفاتيح أو المحاور، والجمل المنطلقات و الأهداف، والحوارات المباشرة وغير المباشرة . فالشاعر أو الكاتب – وهو ينتج نصه – إما أن يعيد إنتاجا سابقا له بصورة معينة ...[4]

مثال ذلك قول مفدي زكرياء:

نحن في هذه الجزائر إخوا ن جراحاتنا الثخينة حمرآ[5]

[1]– نورالدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ص:112

[2]– سعيد علواش ، الرواية و الايديولوجيا في المغرب العربي ، دار الكلمة ، بيروت ، لبنان ، (د ط)، 1981،ص122.

[3]– عالية محمود صالح ، البناء السردي في روايات إلياس جوري ، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005،ص226.

[4]–محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري ،إستراتيجية التناص ، المرجع السابق ،ص:125،124

[5]–مفدي زكرياء،اللهبالمقدس،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،(دط)،1983،ص:283

وقال في قصيدة آخرى

وموسى ،كان يأمر بالتآخي وحذر قومه مكرا وعابا [1]

فالشاعر في هذين البيتين يكرر روح الأخوة بين الجزائريين ويؤكد على أنهم إخوة في السراء والضراء .

يقصد به عدم تجاوز الكاتب إبداعه الشخصي و الفردي إلى غيره من النصوص أي أن نصوصه تشكل علاقات مترابطة بعضها مع البعض الآخر لتساهم في معرفة ثقافة الأديب و إبداعاته الشخصية و آثاره و مدى تطور فكره أو جهوده و مدى تنوع مصادرها أو محدوديتها

2-1 التناص الداخلي :

حينما يدخل نص الكاتب في التفاعل مع نصوص كاتب عصره سواء كانت هذه نصوص أدبية وغير أدبية .[2]

فهذه النصوص التي تكون الخلفية النصية تطفو على سطح النص أو تتجلى على شكل نصية يستوعبها النص و يوظفها النص في سعيه إلى إنتاج الدلالة [3]

[1]- مفدي زكرياء ، المصدر نفسه ، ص39.

[2]- نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، المصدر السابق ،ص 112.

[3]-سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي ، (النص السياق)،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1989، ص 33.

"... فالشاعر أو الكاتب– وهو ينتج نصه – إما أن يعيد إنتاجا سابقا له بصورة معينة ، أو يعيد إنتاج ما أنتجه غيره ، وفي النهاية ليس هو إلا معيدا لإنتاج سابق في حدود من الحرية .[1]

مثال ذلك في قول الشاعر مفدي زكرياء :

ذكرت قباني وفستانه والنهد في شاطئك الرائع [2]

وجاء قول الشاعر نزار القباني :

حتى فساتيني التي أهملتها

طربت له رقصت على قدميه [3]

نجد مفدي زكرياء نظم أبياته لوصف لبنان ، ففي بعضها نجده قد شبهها بالمرأة التي يصفها نزار القباني في قصائده وهما شاعران من عصر واحد (محدثين) .

و يقصد به تجاوز الكاتب إبداعه الشخصي و الفردي إلى إبداع كاتب آخر من عصره شريطة أن يحدث تفعل بين نصوص بعضهما البعض سواء هذه النصوص أدبية أو غير أدبية.

[1]– محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، المرجع السابق ، ص :124،125.

[2]– مفدي زكرياء ، اللهب المقدس ،المرجع السابق ،ص :289.

[3]– روائع نزار القباني ، تقديم محمد ثابت ،دراسة وإعداد سمر الضوى ،الروائع للنشر والتوزيع ، ط3،2004،ص :187.

3-1 التناص الخارجي :

حينما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة.[1]

و يسمى أيضا بالتناص المفتوح بحيث : " لا يرتبط بدراسة علاقات النص بنصوص عصر معين ، وأجنس معين من النصوص بل هو تداخل حر يتحرك فيه النص بين نصوص بحرية تامة محاولا أن يجد لنفسه مكانا في هذا العالم .[2]

مثال ذلك قول الشاعر أمل دنقل :

عيد بأية حال عدت يا عيد ؟

بما مضى ؟أم لأرضي فيك تهويد؟

نامت نواطير مصر عن عساكرها

وحاربت بدلا منها الأناشيد

ناديت يانيل هل تجري المياه دما

لكي تفيض ويصحو الأهل ان نودوا

عيد بأية حال عدت ياعيد؟[3]

وجاء قول المتنبي :

[1]– نور الدين السد ، المصدر السابق ، ص 112.

[2]– حسن محمد حماد ، تداخل النصوص في الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د،ط) ، 1998، ص46.

[3]– موسى ربابعة ، جماليات الأسلوب والتلقي ، دراسات تطبيقية ، جامعة اليرموك ، دار جرير للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص:113،112.

عيد بأية حال عدت ياعيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد

حتى يقول :

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد [1]

فقد لجأ أمل دنقل الى التحويرات في أبيات المتنبي والإستعانة بها في هجائه السياسي على مصر ،وقد نظمها المتنبي بعد فشله في الحصول على ما يريده من كافور الأخشيدي ، إلا أنهما يعيشان لحظة نفسية متشابهة ولكن يختلفان في الظروف والأسباب .

و يقصد به تجاوز الكاتب إبداعه الشخصي و الفردي وإبداع كاتب من عصره إلى تفاعل مع إبداع كاتب من عصر سابقه بعيدة عن عصره و انفتاحه على العديد من النصوص سواء أدبية أو غير أدبية ، لغوية أو غير لغوية.

2-قوانين التناص:

يقوم أي أديب أو كاتب في كتابة نص ما في الحاضر مستعينا بالنصوص السابقة وتوظيفها في نصه .

أي أن الكاتب يوظف نصوصا غائبة في نصه الحاضر و لكن هذا التوظيف لا يكون عشوائيا و مطلق بل له قيود و قوانين يستند إليها و من بينها :

[1]- موسى ربابعة ، المرجع نفسه ،ص:113.

2-1- الاجترار :

وفيه يعيد الشاعر كتابة النص الغائب بشكل نمطي جامد لا حياة فيه وقد ساد فيه هذا النوع التناصي في عصور الانحطاط بحيث تعامل الشعراء في تلك الفترة مع النصوص الغائبية بوعي سكوني خال من التوهج و روح الإبداع ، وبذلك ساد تمجيد بعض المظاهر الشكلية الخارجية في انفصالها عن البيئة العاملة للنص كحركة و سيرورة و كانت النتيجة أن أصبح النص الغائب نموذجا جامدا تضمحل حيويته مع كل إعادة قراءة .[1]

ويعني هذا النوع من التناص هو التكرار للنص الغائب من دون تغيير ولا تحوير ويكون خال من الإبداع كقول الشاعر مفدي زكرياء :

هو الإثم زلزالها فزلزلة الأرض زلزالها

وقل ابن آدم في حمقه يسألها ساخرا مالها ؟

إلا أن إبليس أوحى لكم أن ربك أوحى لها [2]

قل تعالى :" إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (5)" **الآية "5"**

سورة الزلزلة

هذه الأبيات لمفدي زكرياء جاءت اجترارا من آيات سورة الزلزلة من القرءان الكريم .

[1]- محمد بنيس ظاهرة الشعر المعاصر مقارنة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت (د،ط) ، 1979، ص : 253.

[2]- مفدي زكرياء اللهب المقدس ، ص:93.

و من هذا يعني أن الاجترار يستمد فيه الأديب التعامل مع النص الغائب بوعي سكوني فينتج عن ذلك انفصال بين عناصر الإبداع السابقة و اللاحقة و يمجد السابقة .

2-2 الامتصاص:

هو أعلى درجة من المستوى السابق حيث ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص و قداسته ، فيتعاملوا و إياه كحركة و تحول لا ينفيان الأصل ، بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد و معنى هذا أن الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده فهو يعيد صوغه فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها ، و بذلك سيستمر النص غائبا غير ممحو ، و يحي بدل أن يموت [1] .

و هذا التعامل مع النص الغائب (الامتصاص) يسهم في استمرار النص كجوهر قابل للتجدد ولا يجمد النص الغائب و لا ينقده .[2]

بهذا فإن الإمتصاص ماهو إلا تكرار لنص الغائب وتعامل معه بتغيير وتحويل دون المساس بالأصل مع تقديسه واستمرارية النص وعدم نفيه ، كقول مفدي زكرياء :

احفظوها زكية كالمثاني وأنقلوها للجيل ذكرا مجيدا [3]

قال تعالى : " **وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ**(87) . سورة الحجر ، الآية 87.

جاءت لفظة المثاني هنا إمتصاص لمعناها من القرآن الكريم في أبيات الشاعر .

[1]- محمد بنيس ،ظاهرة الشعر المعاصر ، المصدر السابق ، ص :253.

[2]- جمال مباركي ،التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، رابطة الإبداع الثقافي ،الجزائر (د ط) ،2007 ،ص 152.

[3]- مفدي زكرياء،اللهب المقدس ، ص:103.

هـو أعلـى درجـة مـن سـابقه وفيـه ينطلـق مـن الإقـرار بأهميـة الـنص الغائـب و ضـرورة امتصاصـه ضمن النص الماثل كاستمرار متجدد.

2-3- الحوار:

هـو مرحلـة مـن مراحـل الـنص الغائـب " إذ يعتمـد النقـد المؤسـس علـى أرضـية علميـة صـلبة تحطـم مظـاهر الاسـتلاب مهمـا كـان نوعـه و شـكله و حجمـه ، لا مجـال لتقـديس كـل النصـوص الغائبـة مـع الحوار ، فالشاعر لا يتأمل النص بل تعبيره ، و بذلك يكون الحوار قراءة نقدية علمية "[1] .

هـو أعلـى المسـتويات و يعتمـد علـى القـراءات الواعيـة المعمقـة التـي ترفـد الـنص المائـل ببنايـات نصوص سابقة معاصرة أو تراثية [2]

كما جاء قول عبد الحميد بن هدوقة:

"لا أتهم لاهذا ولا ذاك لأنني لم أر ولم أسمع شيئا ، إن الظن لا يعني من الحق شيئا." [3]

يتحقق الحوار هنا مع ، قوله : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ **(12).**" سورة الحجرات ، الآية12

و بهذا فإن الحوار يكون بتفاعل الكاتب مع النص الغائب لتحطيمه و تطويره ، وإعادة بناء جديد وفق وجهة نظره الخاصة .

---

[1]- محمد بنيس ، ظاهرة الشعر المعاصر مقاربة بنيوية تكوينية ، ص: 253

[2]- محمد عزام ، النص الغائب ، تجليات التناص في الشعر العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العربي ،دمشق ،(د ط) ، 2007 ، ص 542.

[3]- عبد الحميد بن هدوقة ، رواية نهاية الأمس ،ص: 238.

3-جماليات التناص:

بعد استعانة المبدع في نصوصه إلى نصوص مبدعين قبله أو متزامنين مع إبداعه إلا أن القيمة الجمالية هي الأصل في استعمال التناص غالبا ، لان الذي يرتضي أن يجلي كلامه بكلام غيره لا ينبغي له أن يأتي إلا إذا كان معترفا بقيمته و مكانته الجمالية من كتابته كتابة أدبية خالصة.

3-1 الإحالة :

و الإحالة هي الإطار المرجعي الذي يؤلف مجموع الخبرات و المعارف التي تعمل على تشكيل النص و فعل التلقي و ينطوي على مخزن عام من التجارب ة و الإشارات و المشاعر و قد تتباعد في مسافاتها بالموقف الحضاري قد تتقارب [1].

قد يقرأ النص و يفهم على ضوء الإحالة المرجعية و قد تكون هذه الإحالة ثقافية ، تاريخية ، نصوص ، علوما.....إلخ ، كلما له امتداد داخل السياقات الخارجية للنص

هناك حقيقة مختلفة وراء كل نص و يعود اكتشافها إلى ذكاء القارئ و سعة ثقافته و قد يرى أحد القراء مئات النصوص في بطن نص واحد بينما قد لا يرى شيء من ذلك قارئ آخر.[2]

وتعد الإحالة جمالية من جماليات التناص إذا كانت من الإحالات المشهورة المأثورة التي لها صلة مبينة بالواقع حتى توفر قدرا دلاليا بين الشاعر و المتلقي و يسمح بوصول الدلالة دون اعوجاج.

[1]- إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية : ط 1 ، 1991 ، ص 333.

[2]- عبد الله الغذامي ، الخطيئة و التفكير من البنوية إلى التشرحية ، الهيئة المصرية للكاتب ، القاهرة ، ط 4 ،1998، ص 339.

3-2الاختصار:

و هي من أهم وظائف التناص فالشاعر قد يلخص حين سرده الإحداث الماضية فهو قد تذكر أحداث أو نماذج بشرية ، حضرات أو نصوص و هو في ذلك ينتقي و ينفي و يظهر و يضمر و يذكر و يحذف فهو لا يقوم باحترازها كما هي .[1]

فالتناص بوصفه تداخل بين النصوص يؤكد أن تلاحم بين النصوص يخضع لقاعدة الإحلال و الإزاحة ، ومن ثم يعلى من شأن كل ما هو غائب و مترسب و مزاح.[2]

و جعل الشاعر الذي يستطيع أن يملأ حلقة كاملة من حلقات سلسلة هذا التحول الشاعر المتبع ، فهو الذي يستطيع تداول المعاني مع السابقين ...[3]

3- 3 استخلاص العبرة:

و يقصد بها أن الأديب يحاول الاستفادة من تجارب سابقيه و تقصد بالعبرة خلاصة استعابهلنص من هذه النصوص.[4]

و هي تأخذ ثلاثة أشكال عند محمد مفتاح

[1]- زاوي سارة ، جمالية التناص في شعر عقاب بلخير ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2007- 2008 ، ص: 90.

[2]- أحمد يوسف ، بين الخطاب و النص، مجلة الحديث ، معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران، العدد الأول ، 1992، ص 53

[3]- أحمد سليم غانم ، تداول المعاني بين الشعراء ، قراءة في النظرية النقدية عند العرب ، ط 1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،2006، ص 80-81.

[4]- زاوي سارة ، المرجع السابق ص: 90.

أ: مجرد موقف لاستخلاص العبرة :

يمكن التمثيل له بمعرضة شوقي " لسينية البحتري" في إيوان كسرى فقد إشترك معه في الوزن والقافية والموضوع ولكن مقصدية الشاعرين كانت مختلفة ، فقد إتخذ "البحتري" من وصفه إضهارا للتأسي وللتنبؤ بمصير الدولة العباسية الأيلة للسقوط.

واستخلص شوقي العبرة من مأساة الأندلس التي فرط فيها أهلوها من المسلمين وليقول : " أن أمور الناس الدنيوية و الدينية لا تستقيم إلا إذا تولاها من تتوفر فيه الخصال الحميدة .

إذن هي معارضة, إستعارت إطارا قديما لتبث من خلاله أحكاما على ماض و توحي أثناءه بتوجيهات .

ب: تصفية حساب و دعوة لاستخلاص عبرة : إن هذا الموقف يتداخل مع السابق من حيث ان كل من هما يتوخ إستخلاص العبرة من الماضي ، ولكنه يختلف عنه من حيث أن الأول كان لا يعرض بأي شخص ، بينما هذا يهدف إلى ثلب بعض الأحكام كيفية صريحة أو ضمنية .[1]

ج: موقف التقاليد السائدة أو التوفيق بينهما : ... موقف ثالثا توفيقيا و تلفيقيا يجمع في مصالحة بين الأجناس الأدبية و الأفكار و الإتجاهات ويكون في بعض الفترات من تاريخ أو ثقافات .[2]

– إذن فالتناص ليس مجرد استعارة ألفاظ من ألفاظ و أفكار من أفكار و لكنه ثقافي يسعى إلى ربط الثقافة الأدبية الجديدة مع القديمة فينشأ عن ذلك وعي بوحدة الثقافة و امتدادها و ترسيخ الماضي في الحاضر ، و تحريك اللغة و بعثها من مرقدها الكامن في النصوص المهجورة .

[1]–محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، ط 3 ، يوليو 1992 ، المركز الثقافي العربي لبنان،ص132.

[2]– محمد مفتاح ، المرجع السابق ، ص 133.

المبحث الثاني:
التناص في الديوان

- **المبحث الثاني : التناص في الديوان .**
- **المطلب الأول : الديوان.**
  - ✓ التعريف بالشاعر.
  - ✓ نبذة عن الديوان.
  - ✓ مضمون الديوان.
- **المطلب الثاني : مستويات التناص في الديوان.**
  - ✓ أنواع التناص في الديوان.
  - ✓ قوانين التناص في الديوان .
  - ✓ جماليات التناص في الديوان.

المطلب الأول: الديوان

التعريف بالشاعر :

الشاعر الجزائري بلقاسم غزيل من مواليد 1969 بدائرة متليلي الشعانبة ولاية غرداية زاول دراسته بمسقط رأسه من الابتدائي إلى الثانوي فتح عينيه في وسط ديني ، وتثقف بثقافة عربية إسلامية وترعرع في مجتمع محافظ ،فاصطلح على تكوينه النفسي والفكري في هذه البيئة، ثم تحصل على شهادة البكالوريا شعبة الآداب 1980دخل جامعة الجزائر نال شهادة ليسانس في تخصص الشعبة اللغوية في جوان 1993 ثم شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية بأطروحة في النحو العربي عام 2007 ، عين أستاذا مساعدا بجامعة غرداية في نوفمبر 2008 ، كان عضو اللجنة العلمية للملتقى الدولي حول :الطفل والكتاب الذي نظمته بلدية العطف بولاية غرداية في مارس 2011،كان عضو في اللجنة العلمية للملتقى الوطني :" مهارات التجديد الحديثة في النحو العربي " ، شارك في العديد من البرامج الإذاعية التي تغني بالأدب والشعر . اشرف على العديد من مذكرات ليسانس والماستر و الماجستير والدكتوراه ، شارك في لجان المناقشة لمجموعة من البحوث الأكاديمية ، نال شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية النظرية من جامعة الجزائر في ابريل 2014، عين رئيسا لقسم اللغة ولأدب العربي سبتمبر 2014 ، كان رئيسا لملتقى الروافد اللغوية في درس التفسير الذي نظمته كلية الأدب واللغات بجامعة غرداية في جانفي 2015 ، عين رئيس لجنة مسابقة المرأة الكاتبة من تنظيم المكتبة الولائية لعدة مواسم، ثم عين نائبا لعميد كلية الأدب اللغات مكلفا بدراسات وشؤون الطلبة بجامعة غرداية ، وعميدا لكلية الآداب واللغات بجامعة غرداية في جانفي 2021 إلى يومنا هذا.

شارك في عدة ملتقيات محلية ووطنية ودولية يعرف الشاعر بحبه الكبير ،لوطنه وافتخاره بالثورة الجزائرية وتمجيده للشهداء والعلم ومكارم الأخلاق .

1-1 من مؤلفاته :

- ديوان الشعري مطبوع عنوانه إطلالة المجد صدر في 2011 .

- مخطوط قصة في أدب الطفل حول عيد النصر الجزائري عنوانها :تباشير النصر ومآثر الصبر.

- كتاب بعنوان تسهل المراد في استعمال الأعداد صدرفي 2015 .

- محاضرات في المدارس النحوية ،2020 .[1]

2- نبذة عن الديوان :

للشاعر الجزائري بلقاسم غزيل عدة مؤلفات من أبرزها ديوان إطلالة المجدفي 2011 و جاء بعده ديوان ابحار في مواقع المعصم و السوار الذي اخترناه عنوانا جذابا ذو أبعاد تراثية وأخرى حداثية تتأسس عليها الرؤية الشعرية عند شاعر متليلي الشعانبة جمع فيه قصائد أغلبها من الشعر العمودي اختلفت نبراتها و ابعادها و موضوعاتها أسس بها ديوانه الشعري و التي جمع فيها بين جمال المبنى وجلال المعنى ، حيث تتحقق للقارئ فيها لذة النص و براعة الإبداع وسمو الإيقاع لأنها جميعا تنبض عاطفة و شاعرية.

[1]- بلقاسم غزيل ، ديوان إنجار(في مواقع المعصم و السوار) ، ط1 ، اليراع للطباعة و النشر ، 2022 .

3- مضمون الديوان

يحتوي هذا الديوان على تسعة و ثمانون قصيدة بعناوين مختلفة و مناسبات متعددة بين مدح ورثاء و العتاب خلو بالنفس و إبحار في أعماق الروح و دعوة إلى فضائل الأخلاق و التغني بالوطن و نظم الشعر ليخاطب بها كل أطياف المجتمع مخاطبا قلوبهم وعقولهم .

ولعل ما يلاحظه القارئ :

- قصر معظم القصائد في الطول.
- اعتماده على الشعر العمودي في كثير من القصائد إذا لم نقل كلها .
- نظم بعضها مرسلا (شعر حر)
- سهولة الألفاظ ووضوحها .
- دقة المعاني ووقعها في نفس القارئ .
- اعتماد أسلوب الاختصار والاختزال و التلميح .
- التخلي عن أسلوب الإطناب والتصريح.

افتتح الشاعر ديوانه بقصيدة "نظم السرور "أو ما سماها بـ : " التائية الوسطى" ،وهي محاكاة لـ (التناص) لـ: التائية الكبرى والتائية الصغرى للشاعر ابن الفارض (632 هـ) ومن قصائده لغة الجمال والكمال في ذكري بعض أسرار الجمال في اللغة العربية .

وفي ذكرى الثورة التحريرية الكبرى في قصيدته بعنوان "في ذكرى الثورة الكبرى".

كتب قصيدة مادحا فيها خير البرية " محمد صلى الله عليه وسلم" بعنوان "على البرية نور الله ينسكب " وأخرى بعنوان " نونية البوح في مقام النبوة " وكذالك" صلاة عيني على المختار" .

وجاء في الرثاء فجيعة الضاد في " رثاء الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح "والأستاذ أبي القاسم سعد الله "و" رثاء الأستاذ الدكتور بن حويلي الأخضر ميدني" رحمهم الله .

وتغنى بوطنه في قصائد منها "أيها الوطن المفدى " و"في شاطئك سكبت العطر يـــــا وطني "و"هنا الجزائر ".

وأما الإبحار في أعماق الروح ظهر جليا في بعض قصائده منها قصيدة "متاعب الشوق"،"دروب الأماني " ،"طرب المدى "،"سرت يا نفس ".

وأخرى بمناسبة ختم الدكتور"التواتي بن التواتي "تفسير القرآن الكريم بعنوان "عرج على الأغواط ".

وله قصيدة في شكر وعفو (رد على المهنئين في مناقشة الدكتوراه كما تنوعت الموضوعـــــــات في هذا الديوان أيضا الإيقاعات والبحور الشعرية التي اختارها الشاعر ليحملها مشاعره وعواطفه فنجد الطويل والكامل والبسيط والوافر وغيرها من البحور الشعرية استطاع الشاعر" بلقاسم غزيل " في ديوانه أن يجعلنا في موقع أكثر قرب من شخصيته نستمع لنبض قلبه ونشاركه أحاسيسه وعواطفه فنحزن لحزنه ونفرح لفرح.

المطلب الثاني : مستويات التناص في الديوان

1-أنواع التناص في الديوان

1-1 التناص الذاتي :

التناص الذاتي أحد أنواع التناص الذي عالجها الشاعر في الديوان واعتمد فيها على إبداعه الخاص بتوظيف معاني وألفاظ متداولة ومكررة في أكثر من مناسبة .

قال الشاعر بلقاسم غزيل في قصيدته نظم السرور (التائية الوسطى)

أنا ماسلوت عن الطولل ورسمها إن كنت سهوا أستكن بدمنة[1]

وقال في قصيدة أخرى (عزف على أوتار حزينة)

أبكي الظواعن لاأبكيك يا طلل فالعين عبرى وقد ضاقت بين السبل [2]

وقال أيضا في قصيدة (في عينك لي وطن)

سائل طلولا يجبك الدمع والشجن عن الأحبة إذا غابو وإذ ظعنوا[3]

جاءت هذه الأبيات لدلالة على رفض الشاعر الوقوف على الأطلال والبكاء عليها

وقال في قصيدة(نظم السرور).

ناج الكرام وإن تطاول نأيهم واهجر لئيما في جناح الخيمة

واحذر خصام الخلق واطلب ودهم وارع المروءة من سموم الغيبة [4]

[1]- بلقاسم غزيل ، المرجع نفسه ، ص6.

[2]- بلقاسم غزيل ، مجموعة شعرية إطلالة المجد ، مطبعة مداد ،2011 ، ص :10.

[3]- بلقاسم غزيل ، المصدر نفسه،ص20.

[4]- بلقاسم غزيل، ديوان إبحار في طباعة المعصم والسوار ، ص: 9.

وقال في قصيدة (كن كالنسيم).

وأطفئ لظى السوء واهجر صفعة الفتن وخيس الشر بالأخلاق والسور

وارع المروءة لا تبرح مرابعها و اصدع بحبك واهجر هجعة الكدر[1]

الشاعر يدعو في أبياته إلى التحلي بالمروءة ومحاباة الكريم وهجران اللئيم ويقدم مجموعة من النص والإرشاد والقيم والأخلاق والابتعاد عن الغيبة والنميمة بين أطراف المجتمع .

وقال :في قصيدته (ذكرى الثورة الكبرى)

سبع عجاف قد مضين من الأسى لكنهن إلى العلى آمال[2]

وجاء في قصيدته (فخر البشائر في الجزائر).

سبع عجاف قد مضين لكنهن إلى المكارم سلم .[3]

يقصد الشاعر في هده الأبيات أن بعد الضيق والشدة يأتي الفرج وبعد الاستعمار والحروب تأتي الحرية والنصر والسلم .كما ورد في تفسير قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع عزيز مصر .

قال في قصيدته (فجيعة الضاد).

يبكيك ياصالح محراب جامعة ومخبرا طالما أفعمته عملا

يبكيك جيل من الطلاب قد نهلوا من الزيادة فانقادت لهم ذللا[4]

وقال في قصيدة (في رياء الاستاذ محمد لحسن خنفر رحمه الله)

---

[1]– بلقاسم غزيل ، المصدر السابق ، ص:36.

[2]– بلقاسم غزيل المصدر نفسه ، ص: 14.

[3]– بلقاسم غزيل ، ديوان الاطلال،ص: 15.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إ بحار ، ص: 19.

يبكيك جامعة رويتها عبقا من عطر علمك والريحان ملتمس

يبكيك جيل من الطلاب كنت لهم أبا رحيما فنعم الأصل والأسس[1]

الشاعر في رثائه الأستاذين رحمة الله عليهم (الدكتور الحاج صالح والدكتور محمد لحسن خنفر) يظهر مدى حزنه وحزن الأسرة الجامعية على الفقيدين ويذكر بعض قيم وفضلهم على العلم والتعلم.

وجاء في قصيدة (مناجاة الكتاب):

يا مؤنسي في الحل والترحال يامنقذي من قبضته الأغلال

يا كوكبا من عسجد أزهو به ان هم نفسي غيهب الأهوال[2]

وقال في قصيدة (المنهل العذب)

كتابي ياصحبي وقود قرائحي وخلي ومحبوبي وعوني على الصعب

كريم كثير الرفد بحر عطاؤه صديق أنيس المرء في السلم والرعب [3]

يبين لنا الشاعر مدى تعلقه بالكتاب فهو الصاحب والخليل والمؤنس في السراء والضراء

قال الشاعر في قصيدة(عاد الصيام) .

لما أتى رمضان يتحفنا بكل خير وتجلى المجد إجلالا .[4]

وقال أيضا في قصيدته (فرحة بشهر الصوم)

[1]– بلقاسم غزيل ، الديوان نفسه ، ص:43.

[2]– بلقاسم غزيل ، المصدر نفسه ، ص: 43.

[3]– بلقاسم غزيل ، ديوان إطلاله ، ص: 29.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص: 86.

فرحنا بشهر الأجر حمدا لمن أعطى تبارك ذو الأنعام قد كمل الخير[1]

وقال أيضا :

كنا حياري فجاء الصوم ينقذنا كنا أسارى فقد الصوم أغلالا[2]

وقال في قصيدة (رمضان أقبل) .

بالأمس قد كنا أسارى ذنبا واليوم من الصوم بالأخلاق[3]

يرى الشاعر أن الإنسان كان غارقا في بحر الذنوب و اللذات ورمضان هو المنقذ و المخلص من الشهوات والذنوب

قال الشاعر بلقاسم غزيل في قصيدته :

أترنّحت سكرى مواويل الهوى أم أيقضت قيثارتي أوتار ؟

أم هدهدت عودي أنامل موصلي فتجاوبت من لحنها الأقطار ؟[4]

وقال في ديوان إطلالة مجد :

عودي شدا قيثارتي تترنّم العيد حلّ ووافقته الأنعم[5]

[1]– بلقاسم غزيل ، إطلالة المجد، ص: 32.

[2]– بلقاسم غزيل ، ديوان إ بحار ، ص: 86.

[3]– بلقاسم غزيل ، إطلالة مجد ، ص: 62.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص: 27.

[5]– بلقاسم غزيل ، إطلالة مجد ، ص : 15.

يعبر الشاعر عن فرحته و بهجته بمناسبة زفاف في مدينة متليلي كما عبر بمثل هذه المعاني عن استبشاره و سروره بعيد الإستقلال الجزائري .

1-2 التناص الداخلي

وقد نلتمس نوع من أنواع التناص وهو التناص الداخلي

قال الشاعر في قصيدة (في ذكرى الثورة الكبرى)

سبع عجاف قد مضينا مع الأسى لكنهن إلى العلى آمال [1]

قال الشاعر محمد العيد آل خليفة في قصيدة (تهنئة الجيش وتحية العالم).

سنو يوسف السبع الشداد تصرمت وأعقبها عام الإغاثة والعصر [2]

وورد على لسان صالح خرفي:

يا فرنسا النار فاء شريف ولنا وثبة القدير العنيد

قد خبرت الطباع سبعا شدادا فاحذري ثورة لها من جديد [3]

جاءت الأبيات دالة على معنى واحد وهو السبع المآسي للثورة الجزائرية التي أعقبتها الحرية والاستقلال.

قال الشاعر في قصيدة (في ذكرى الثورة الكبرى).

وتصيبهم إلياذة في مقتل شغلت دناهم فانحنى التمثال [4]

وقال الشاعر الثورة مفدي زكرياء في الإلياذة.

[1]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص: 14.

[2]- ديوان محمد العيد محمد علي خليفة ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 3، ص: 433.

[3]- محمد ناصر بوحجامة ،أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ،المطبعة العربية غرداية ،ط1(1925-1976)،ج1،ص157.

[4]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص: 14.

وألهمتني فصدعت الدنا بإلياذتي في إعتزاز وفخر [1]

يرى الشاعر بلقاسم غزي أن الإلياذة رمز من من رموز الثورة الكبرى بما لها من تأثير في هدم كبرياء الاستعمار وبلوغ صدها إلى كل الأفاق.

قال الشاعر بلقاسم غزيل في قصيدة (أيها الوطن المفدى)

ولست من الألى ذرفوا دموعا لدرء الصب عن تبريح هجر

ولكني مدحتك يا بلادي بحرف ظاهر وبنبض شعري [2]

جاء على لسان مفدي زكرياء قوله :

بلادي وقفت لذكراك شعري فخلد مجدك في الكون ذكري [3]

يتفق الشاعر على ان أن حب الوطن فوق كل اعتبار هو القلب النابض والهواء المتنفس في تأليف أشعارهم .

قال الشاعر بلقاسم غزيل :

أنقذت بالشرع الرحيم وئيدة أكرمتها بكرامة الديان

أكملت أخلاقا تصرم حبلها بالمنّ بالبهتان بالعصيان

وبنيت بالتوحيد مجدا خالدا منه الظلال تسود كل مكان [4]

وجاء قول الشاعر أحمد شوقي (في مدح الرسول الكريم):

شريعة لك فجّرت العقول بها عن زاخر بصنوف العلم ملتطم

[1]– مفدي زكرياء ، إليادة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 1، 1987 ، ص:115.

[2]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:40.

[3]– مفدي زكرياء ، الإلياذة ، ص: 115.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص :17، 18.

يلوح حول سنا التوحيد جوهرها كالحلي للسيف او كالوشي للعلم [1]

إتفق الشاعران على أن الشريعة النبوية التي جاء بها سيد الخلق محمد" صلى الله عليه وسلم " أنقذت الناس من ظلام الجهل إلى نور العلم و من الشرك إلى التوحيد الذي هو أساس وجوهر العقيدة الإسلامية.

قال الشاعر بلقاسم غزيل (لغة الجمال والكمال) :

إيه نسيت هيام القلب يا لغتي وماذرفت دموع الشوق تمويها

ثم قال :

لما رأيت عقوقا من بني لغتي عمدا وسهوا وما ساموك تسقيها

ثم :

لما رموك بأوهام وما علموا أن اللغات جفاء القوم يدميها [2]

وقال صالح خرفي :

أيها المطلق العنان لـ (ضاد) بح في عجمة الدخيل جهيره

ثم قال :

راعي (الضّاد) أين أنت من (الضّاد) فقد ضاع في المصير مصيره

غربة (الضّاد) عاودته ، وغشاه ظلام ، والفجر يعلو سفوره [3]

يصف الشاعران في هاته الأبيات حال اللغة العربية (الضّاد) وما وصلت إليه من تهميش وعقوق من أبنائها وعدم الإهتمام بها .

[1]– احمد شوقي ، قصيدة نهج البردة في مدح الرسول الكريم ، مكتبة صيد الفوائد ، (دط) ، (دت)، ص: 06 .

[2]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص: 12 .

[3]– الدكتور صالح خرفي ، من أعماق الصحراء ، تونس ، 1991 ، ص : 153

3-1 التناص الخارجي

من المعلوم أن الشاعر الجزائري لا يقصر في قصائده على نوع محدد من أنواع التناص استعمل الشاعر بلقاسم غزيل ديوانه بقصيدة (نظم السرور) التائية الوسطى : التناص الخارجي في عتبة القصيدة مع قصيدة ابن الفارض التائية الكبرى والصغرى .[1]

فالسرور لا يتحقق إلا بسلوكات معينة تنتج عنه راحة وسكينة وطمأنينة

والوسطى هي مرتبة بين الكبرى والصغرى فالوسطى دلالة على الرزانة والبساطة و الشاهد قوله تعالى :" **اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ** ،سورة القلم ، الآية :28

يظهر التناص جليا في قوله :

خدني إليك ففي عيونك خلوتي في مقلتيك مواجعي ومسرتي[2]

قال ابن الفارض :

سقتّني حميا الحب راحة مقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت[3]

يحاور الشاعر المعني ويشير إليه بدلالة الهدوء والخلوة والسكينة في عيون المحبوب كما قام الشاعر بتمديد المقلتين عند ابن الفارض الهدب والجفون والدمع ،والجبين والوجنة واللمى

قال الشاعر في قصيدته:

أحكم حجابك واحتمل نجواي في غسق الظلام وناجني في هجعتي [4]

---

[1]– داود بن محمود القيصري ، شرح تائية ابن الفارض الكبرى ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 2004 .

[2]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:06.

[3]– داود بن محمود القيصري ، شرح التائية إبن الفارض الكبرى ، ص:08.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:07 .

جاء في قوله تعالى:" أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا(78) " سورة الاسراء،الآية 78

الشاعر يناجي ربه تذللا في شدة ظلمة الليل لأنه وقت استجابة الدعاء.

قال في قصيدته :

أتياك يختبران حكما عادلا يتبادلان شكاية عن تهمة

فقضيت للباكي على الشاكي سدى وطفقت تمحو في الخصام و لومتي [1]

قال تعالى : " إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ (22) إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ (23) قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩(24) سورة ص،الآية : "24".

استمد معاني هذه الآيات من قصة داوود عليه السلام لما أتاه الخصمان يريدان العدل حيث أن سيدنا داوود عليه السلام استمع للطرف الأول (الباكي)ولم يستمع للطرف الثاني وحكم للطرف الأول.

[1]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:07.

قال الشاعر :

أنقضت بالشرع الرحيم وئيدة أكرمتها بكرامة الدّيان [1]

قال تعالى : " وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ(9) " سورة التكوير ، الآية : 9

الشاعر يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالشريعة الإسلامية التي حرمت الوأد وكرمت المرأة و أوصت بها خيرا .

قال الشاعر بلقاسم غزيل في قصيدة (لولا جفونك) :

لي همة تزن الجبال رزانة لكن هدبك هزها وتوازنا [2]

قال جرير في قصيدة (سم ناقع) :

أحلامنا تزن الجبال رزانة ويفوق جاهلنا فعال الجهل [3]

بحيث يفتخر الشاعر بلقاسم غزيل بأن له همة مثل الجبال في الصلابة والرزانة ، امتص معنى صدر البيت من قصيدة جرير التي يفتخر فيها بقومه .

قال الشاعر في قصيدته (في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم على البرية نور الله سكينة)

نجمان لاحا أبوبكر وذا عمر وذا علي أخوعثمان فالعرب[4]

وقال الشاعر البرعي :

[1]– بلقاسم غزيل : ديوان إبحار ، ص : 17.

[2]– بلقاسم غزيل : ديوان إبحار ، ص : 13.

[3]– ديوان جرير ، دار بيروت ، (د ط) ،1956 ، ص : 358.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص: 16 .

رفيقهم عتيق وفاروق وصنوهما عثمان والحيدري الضاري إذا وثبا [1]

وقال في قصيدة (صلاة عيني على المختار)

صلى النسيم وصلى الفجر والسحر وبارك الطير تسبيح الجمادات [2]

وقال البرعي :

يارب صلي على النبي المجتبي ما غردت في الأيك ساجعة الربا [3]

فضل الصلاةعلى النبي صلى الله عليه وسلم وان كل المخلوقات من طير في السماء وحوت في البحر وجمادات هي تسبح وتصلي .

قال الشاعر :

يغدو الصّدي وبرد الصبر ينعشه ريان يعرج في الآفاق أميالا[4]

جاء في الحديث النبوي الشريف عن سهل من سعد رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **إن في الجنة باب يقال :الريان ،يدخل منه الصائمون يوم القيامة،لا يدخل منه أحد غيرهم يقال : أين الصائمون؟ فيقومون لايدخل منه أحد غيرهم ،فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد** ." متفق عليه [5]

الشاعر يتحدث عن الصوم وأجر الصبر على الأكل والشرب والشهوات فضله عظيم ، وجزاؤه الدخول مع باب الريان وهو باب الصائمين في الجنة .

[1]– سيدي عبد الرحيم البرعي ، ديوان البرعي ، دار الصادر ، بيروت ، ط2 ،2007 ، ص : 41.

[2]– لقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:31.

[3]– سيدي عبد الرحيم ، ديوان البرعي ، ص:14.

[4]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:86.

[5]– لأمام النووي – رحمه الله – رياض الصالحين ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولي ، 1992 ، ص: 439.

2- قوانين التناص في الديوان

2-1 الاجترار

جاء الشاعر في قصائده بجانب من جوانب قوانين التناص وهو الاجترار .

قال الشاعر في قصيدة

أفش السلام على الكبير على الصغير على الصحاب على جميع الأمة [1]

وجاء الحديث النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم ":**"لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تتحابوا،أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم** . "رواه مسلم .[2]

هنا يريد الشاعر أن يبرز فضل السلام وأنه رسالة لنشر السلام والمحبة والاحترام بين الكبار والصغار كما جاء في معنى الحديث النبوي الشريف .

وقال الشاعر في قصيدة (عيد بأية حال)

أين الوصال وهل هانت المواعيد عيد بأية حال عدت ياعيد[3]

قال المتنبي في قصيدته (لاتشتري العيد !)

عيد بأية حال عدت ياعيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد [4]

زاد ألم الشاعر بهجران الحبيب له واستمد معاني الأبيات من قصيدة المتنبي الذي يشكي من فراق أحبته وبأن العيد لم يأتي بجديد وإنما زاد من ألمه ولوعته.

---

[1]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص: 09.

[2]- الإمام النووي ،رياض الصالحين ، ص345

[3]- إبلقاسم غزيل ، ديوان بحار، ص:33.

[4]- أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي(المتنبي) ، ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (د ط) ، 1973، ص: 506.

قال الشاعر في قصيدة (مناسبة افتتاح مسجد سعد بن أبي وقاص بمتليلي)

فتح تفتح من يدي علام بتمام بيت في قدوم صيام [1]

قال أبو تمام في فتح عمورية :

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أثوابها القشب[2]

شبه الشاعر فتح المسجد بفتح عمورية الذي ذكره أبو تمام في قصيدته حيث يرى الشاعر أن فتح المسجد يساوي فتح بلاد كاملة من يدوره في المجتمع وإصلاحه وهو دار محكمة وشورى وتعليم وعبادة ...الخ

وقال الشاعر في قصيدة (أبيات في الشيخ الأستاذ مفتش التعليم أحمد السراج).

وفي الرسالة بدء العارفين بها فكم أماط قناع الشك والريب

إلى أن قال :

وسار ردحا من الأزمان في همم وما تضعضع في جد ولا لعب [3]

جاء قول أبي تمام في قصيدة (مدح عمورية)

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن الشك والريب [4]

[1]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:10.

[2]– جميل سلطان ، أبو تمام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1950، ص: 56.

[3]–بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص29 .

[4]– جميل سلطان ، أبو تمام ، ص:56.

يمدح الشاعر في أبياته مفتش التعليم أحمد السراج ومشواره المهني الشريف في تبليغ الرسالة بجملة من الأوصاف منها التواضع والتضحية وغزارة علمه وقوة شخصيتهمستشهدا بما ذكره أبو تمام في مدحه للمعتصم في فتح عمورية

2-2 الامتصاص

يعالج الشاعر جانب آخر من مستويات التناص وهو الامتصاص .

قال الشاعر

وحاز من قبس الشيخ الكبير سنا برق أضاء في عتمة الحجب [1]

وقال الله تعالى :" أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ(43) " سورة النور ، الآية 43.

جاءت هذه الأبيات في الشيخ أحمد السراج الذي استمد علمه من العلامة الشيخ محمد بالكبير فكان مثل ضوء برق السحاب في ظلمة يهتدي به ويرشده في دروب حياته .

وقال الشاعر:

وأصنع الفلك في حطام شباب وألبس الثأر عاقب الضوضاء [2]

قال تعالى : وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ(37)

سورة هود، الآية :37 .

[1]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:30.

[2]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:55.

حيث يدعو الشاعر إلى إعادة بعث روح الأمل وتحطيم الذعر وإعادة بعث الروح في الأشياء واليقين صناعة سفينة النجاة وروح التأثير في نفوس الشباب وتجاوز الصعاب والعقبات مثل ما جاء في قصة سيدنا نوح عليه السلام وصنعه لسفينة النجاة من بقايا الجذوع والأشجار وتجاوز بها الطوفان .

وقال الشاعر : يغشى الصفاء دروب المشائين

المبشرين بالنور الأكمل[1]

عن بريدة رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** " رواه أبو داود [2]

2-3 الحوار

قال الشاعر

أنا ماسلوت عن الطلول ورسمها إن كنت سه 44 ئين بدمنة [3]

قال أبو نواس :

عاج الشقي على دار يسائلها وعجت أسال عن خمارة البلدة [4]

[1]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص: 64.

[2]- الإمام النووي ، رياض الصالحين ، ص:402.

[3]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:06.

[4]- بهجة عبد الغافور ، ديوان أبي نواس برواية الصولي ، دار الكتب الوطنية أبو ظبي ، ط1 ،2010 ، ص:92.

الشاعر حاور المعاني وأشار إليها في دلالات جديدة تعبرعن رفضه للمقدمة الطليلة وبكاء الدمن إلى العشق الإلهي وقد سبقه في هذا أبو نواس في ديوانه حيث كان أول المتمردين على البكاء على الأطلال حتى أنه إستهزء بها .

قال الشاعر :

ويصدر الناس أشتاتا لتهدئتي كأنني خطر في هول بركان [1]

قال تعالى في سورة الزلزلة:" **يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ(6)** " سورة الزلزلة، الآية 6.

كانت أبيات هذه قصيدة بعنوان "هتافات على أوجاع مرمرة"يحاور معنى الأبيات في غضبه وإخراج حرقة قلبه في حادثة سفينة مرمرة حتى تخرج الناس لتهدئته وضبط نفسه من شدة الحصرة ومعاني الآية خروج الناس في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الأرض ليشاهدوا أعمالهم ويلقو حسابهم .(غفر الله لنا ولكم).

قال الشاعر في قصيدة (قالوا جفوت) :

أهاب ليلى و عيناها إذا همتا بالدمع أحصد في نجواهما عللا

و مابها قوة عني أحاذرها لكن أهدابها تفتت الجبلا[2]

وقال قيس بن الملوح في قصيدة (هوى ليلي):

وأما من هوى ليلي و تركي زيارتها فإني لا أتوب

وكيف وعندها قلبي رهين أتوب إليك منها أو أونيب[3]

[1]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:66

[2]– بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص: 46.

[3]– يسري عبد الغني ، ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلي) ، رواية أبي بكر الوالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص: 36.

نجد أن الشاعر بلقاسم غزيل وكأنه يحاور قيسا و يقول له أنه يهاب ليلي وليس لها قوة عليه ، وأنه يحاذرها ، بينما قيس يري أنه رهين عندها ولا يستطيع الهروب منها ولا الهروب من التغزل بها .

قال الشاعر :

فرط الكلام بلا معان كبوة فاحذر جموحا من حبال اللفظة

والصمت ينجني من متاعب جمة والهذر يردي في مهاوي الحسرة

والقصد في هذا أو ذاك شميلة فأحفظ لسانك عند كل شميلة [1]

وجاء في "السيرة النبوية الشريفة"عن أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبي (صلى)

قال :"**من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرا أو يصمت** "متفق عليه .[2]

استمد الشاعر معاني أبياته من الحديث النبوي الشريف الذي يشتمل على ذم اللغو وحكمة الصمت أن الإنسان لا يتكلم .الا إذا كان الكلام خيرا ،وهو الذي ظهرت مصلحته ،ومتى شك في ظهوره المصلحة قدم الصمت على الكلام

3- جماليات التناص :

ليس من مهام الشاعر بازاء ذلك أن يعيد معاني الشعراء وتراكيبهم ،بل عليه أن يحدث في تلك المعاني والأبنية إضافاته وتحويراته الخاصة ليجعل منها جزءا من رؤياها الشخصية ازاء الكون

[1]- بلقاسم غزيل : ديوان إبحار ، ص:09.

[2]- الغمام النووي ، رياض الصالحين ، ص:519.

والشعر والحياة وعنصرا من عناصر نبرته وأسلوبه ،فالقارئ في النهاية لايروقه إلا معاينة نظام جمالي رغبته.[1]

3-1 الإحالة :

قال الشاعر:

لا أحاكي جميلا في مغامرة لا نزارا ولا قيسا وما احتملا [2]

جاء في قصيدة الشاعر (قالوا جفوت)،استهلها بقوله :

قالوا جفوت ولست شاعرا غزلا قالوا قسوت نسيت الشوق والأملا[3]

أراد الشاعر أن يبين من عنوان قصيدته ومطلعها أنه ليس شاعرا غزلا ولكن مالوحظ أن كل كلامه لخصه في الإحالة إلى أباطرة الغزل وأنه يجاريهم ولا يحاكيهم ،"ويدفع الشاعر كل التهم الموجهة إليه بأنه ليس شاعرا متغزلا،فهو يقول بأنه يستطيع كتابة شعر الغزل إلا أنه يخشى ولوج هذا البحر الشاسع المتلاطمة أمواجه.[4]

وقال :

من فيض شعر السابقين تألقت منا القصائد واهتدت أقوال

فهم الأولى رادوا الكلام ريادة فالشعر منهم لمحة فمنال .[5]

يريد الشاعر من كلامه أن يبين أن لسابقين فضلا في تكوين ملكته الشعرية ونسيج القصائد.

[1]- رشيد فوحان ، جماليات التناص في ديوان البوصيري ، شهادة ماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة 8 ماي قالمة ،2012 -2013 ، ص:144.

[2]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:46.

[3]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ص: 46.

[4]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:3

[5]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:14.

3-2 الاختصار :

قال الشاعر :

يصلون من لفح اللهيب بمارج يجنون غياو الردى أهوال

وتصيبهم إلياذة في مقتل شغلت دناهم فانحنى التمثال [1]

لوما ذكر الشاعر الا هذه الأبيات في إحياء ذكرى الثورة التحريرية الكبرى هذا دلالة على القوة اللغوية والأدبية للشاعر في توظيف المعاني والاختصار حيث استدل باللهب المقدس والإلياذة وبهتة المعاني أوصل الشاعر مراده ومبتغاه وهو إحياء ذكرى الثورة الكبرى.

قال الشاعر:

يامصرياخلجات الشوق في كبدي ياجنة الله في الدنيا إلى الأبد

كنانة الله ،نهر النيل ،يا بلدا عنوانه الأمن في القرآن من أمد

رعاك ربي أيا حبا أكتمه يا موئل الشعر والإلهام والمدد[2]

استطاع الشاعر أن يوظف معاني القرأن والسنة النبوية والتاريخ في مدح أرض الكنانة في ثلاثة أبيات عن مصر.

3-3 استخلاص عبرة :

قال الشاعر:

فتح تفتّح من يدي عـــــــلام بتمام بيت بقدوم صيّام

بيت تسمى بابن وقاص حبيـــــ ب المصطفى من أول الإسلام[3]

[1]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار ، ص:14

[2]- بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص:44

[3] - بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار، ص : 10.

وقال أبي تمام :

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أثوابها القشب

يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى جفل مغسولة الحلب[1]

هنا يظهر جليا معارضة الشاعر بلقاسم غزيل في قصيدة (مناسبة افتتاح مسجد سعد بن أبي وقاص بمتليلي) مع قصيدة أبي تمام (في مدح المعتصم وفتح عمورية)، فقد اشترك معه في الوزن والموضوع ولكن المقصدية مختلفة حيث يرى أبي تمام فتح عمورية مدح المعتصم فتح للإسلام وهزيمة لكسرى (الفرس) وجعلها مطيّة للتقرب من المعتصم وكسب وده ، ويرى الشاعر بلقاسم غزيل فتح المسجد هو فتح لسكان متليلي وأنه نور يعلو به ذكر العبادة والهدى .

[1]– جميل سلطان ، أبي تمام ، ص :56.

الخـــــــاتمة

الخاتمة :

وصفوة القول و محصل هذه الدراسة التي حاولت أن تستوعب تحليل مفهوم التناص لغة واصطلاحا (عند الغرب والعرب) وصولا إلى مظاهره و مستوياته و جمالياته و دلالاته في ديوان غزيل بلقاسم في بحثنا هذا ليست نهاية حاسمة و محطة أخيرة لرحلة الباحث العلمية بل هي خلاصة و نتائج لفكرة درست من بين النتائج التي نستخلصها من بعد الدراسة و البحث و التحليل هي ما يلي :

- أن الشاعر مطلع على العديد من النصوص من قرآن وسنة وشعر عربي قديم وحديث وأحداث تاريخية عريقة ومعاصرة محلية ووطنية ودولية ، وتفاعل معها بطرق متعددة على صورة إشارية أوعلى شكل اقتباس لأي القرآن ا لكريم ،وأهم ما يميز شعره النزعة التفاؤلية في قصائدها .
- أدى القرآن الكريم دورا قويا في تكوين شخصية الشاعر وهدا ما جنح إلى استخدام ظاهرة أدبية حديثة وهي التناص،فقد وجد فيه مجالا للتعبير عن إحساسه وتطلعاته وأماله.
- إن ولوج الشاعر إلى التناص الديني في ديوانه إنما كان يفعل للتنفيس عما يختلج في خاطره.
- إن أسلوب الشاعر في شعره يتصل بالشعر المعرب الفصيح استقى صوره ومعانيه من التراث وصناعة الشاعر بحيث يلائم هدفه .
- عاش الشاعر في دواوين القدماء ونظر إلى الأسلاف نظرة إعجاب وإبهار ،ووجد في قصائده من نماذج ، التي قلد في أسلوبها القدماء وطرق البيان في بناء القصيدة واحتفظ بالبيت المفرد والقافية الواحدة ،

- أن الكثير من قصائده تدخل في مجال المناسبات وبعضها كان الشاعر فيها يعبر عن ذاته وتأملاته الخاصة وهي التي تظهر في شخصيته الشعرية وأصالته الواضحة ،أما القصائد الأخرى التي تعني بالموضوع لذات فإن الشاعر يحسب آراءه و يحتج فيها إلى الأحكام المتيسرة وإلى التعميم في النظرة بحيث يضعف الحس والشعور
- أن الشعر الجزائري عبر عن وجدان أصحابه وعن العقيدة الروحية المجتمعية ، و هي عقيدة تظهر كيف كان موقف الإنسان من الله و الحياة و كونه و الطبيعة و ما ورائها
- إن فكرة التناص قديمة ، جديدة ، قديمة لأن لها أصول في النقد العربي القديم وتشكلت من جديد و ساهمت في بلورتها اتجاهات عديدة في الغرب
- أن مفهوم التناص لا يتحدد بتحديد مفهوم النص فالنص الأدبي هو عملية امتصاص و استرجاع النصوص السابقة بطرق مختلفة و مستويات متفاوتة أن التناص غربي المنشأ في النقد الحديث و يعود الفضل أولا إلى الشكلانيين الروس باعتبارهم مهدو لظهوره بإشارتهم المرجعية النص .
- التناص هو عملية إبداعية فالمبدع عموما يضطر إلى أن يكون ذكيا في امتصاصية ليثري إبداعه ، فيكون بذلك قد انتج نصا جديدا

لا يزال التناص ظاهرة لغوية و مصطلحا يستعصي على الضبط و التقنيين.

كما كشف البحث أن التناص يلغي الحدود بين الأدب والفنون الأخرى ويجعلها مفتوحة على بعضها البعض تتفاعل وتتحاور فيما بينها .

كما توصل البحث إلى أي اجتهادات النقد العربي المعاصر في هذا المجال ما هي إلا تلخيص أو ترجمة لدراسات هذه النظريات

- أن التناص قد يكون تفجيرا تاما لنص المستحضر وإعادة بنائه من جديد بصورة مختلفة
- أن التناص ممارسة لغوية ودلالية لامفر لأي أديب (مبدع) منها،فالنص الأدبي هو عملية امتصاص واسترجاع لكثير من النصوص السابقة

هذا ما توصل إليه بحثنا في جهده المتواضع و لعله يعد قاصرا أمام ديوان بالغا من الأهمية ما يجعله في مقدمات الشعري الجزائري خاصة و يفرض مكانه بين دواوين الشعر العربي عامة وأخيرا نتمنى أن يكون الديوان مجالا لعمليات و محاولات بحثية علمية أخرى تتعلق بظواهر مختلفة في الدراسات الأدبية واللغوية.

ملخص :

إن مفهوم التناص قائم على دراسة النص الأدبي في ضوء علاقته بنصوص سابقة باعتبار أن تلك العلاقة إنما هي ضرب من تقاطع أو تعديل متبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة لتأخذ مكانها في بنية نصية جديدة ،ومن ثم يمكن القول أن كل نص إنما هو تحويل لجملة من النصوص السابقة وهذه النظرة الإيجابية لمفهوم النص غيرت موقع التناص في الدراسات النقدية الحديثة فأخد التناص فيها منحنى إيجابي بعد أن تخلص من مفهوم السرقة الأدبية .

ولقد كانت مذكرتنا على دراسة ظاهرة التناص من حيث المفهوم والنوع والقوانين في ديوان الشاعر بلقاسم غزيل " إبحار في مواقع المعصم والسوار ".

الكلمات المفتاحية: تناص، نصوص أدبية، تقاطع نصوص، بنية نصية، دراسة نقدية، ديوان ابحار

Abstract:

The concept of intertextuality is based on studying the literary text in light of its relationship with previous texts, considering that this relationship is a kind of intersection or mutual modification between units belonging to different texts to take their place in a new textual structure. Therefore, it can be said that every text is a transformation of a sentence from Previous texts and this positive view of the concept of text changed the position of intertextuality in modern critical studies, so intertextuality took a positive turn after it got rid of the concept of literary theft. Our memorandum was to study the phenomenon of intertextuality in terms of concept, type, and laws in the poetry collection of the poet Belkacem Ghazil, “Sailing on the Sites of the Wrist and the Bracelet.

Keywords: Intertextuality, Literary Texts, Textual Intersection, Textual Structure, Critical Study, "Ibhār in the Sites of the Wrist and the Bracelet.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أ- المصادر :

- القرءان الكريم ، رواية ورش عن الإمام نافع ، دار بن كثير ودار القادري ، الطبعة الأولى ، ، يوليو 1992- 1416هجري .
- الدكتور بلقاسم غزيل ، ديوان إبحار في مواقع المعصم والسوار ، اليراع للطباعة والإشهار ، طبعة الأولى ، 2022.
- الدكتور بلقاسم غزيل ، مجموعة شعرية إطلالة المجد ، مداد للطباعة والنشر ،2011 .
- الإمام النووي-رحمه الله- ، رياض الصالحين ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1992.
- الفيروزأبادي،القاموسالمحيط(مادة نصص) ،دارالفكر،بيروت ،لبنان،ج2 ، 814 هجري .
- محمد ابن إدريس الشافعي ، الرسالة ، تحقيق أحمد شاكر ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، (د ت ط).
- مفدي زكرياء ، اللهب المقدس ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د ط)1983.
-مفدي زكرياء ، إليادة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 1، 1987 .
- ديوان محمد العيد محمد علي خليفة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 3.
- الدكتور صالح خرفي ، من أعماق الصحراء ، تونس ، 1991 .

ب – المراجع :

- أحمد بن فارس ، معجم مقايس اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1986.
- جوليا كريستفيا ، علم النص ، ترجمة ، فريد الزاهي ، دار طوبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2،1997 .
- عبد العاطي الكيواني ، التناص في شعر أمل دنقل ، مكتبة النهضة المصرية ،ط1 ،1983 .

– عبد القادر بقشي ، التناظر في الخطاب النقدي والبلاغي ، دراسة نظرية تطبيقية ، إفريقيا الشرق ، (د . ط) دار البيضاء ، المغرب 2007 .

– نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ،ج 2 ، دارهومة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2010 .

– جراهم ألان ، نظرية التناص ترجمة، باسل المسالمة ، دار التكوين ،دمشق ، سوريا ، ط 1 ،2011.

– ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 2 ، المطبعة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1990 .

– ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وأدبه و نقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ج2 دار الجيلالنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان،ط 5 ،1981.

– علي عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تحقيق وشرح ، محمد أو الفضل ابراهيم و علي محمد الجرجاني ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ،(د ت) .

– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، المركز الثقافي العربي، 1986 .

– محمد بنيس ، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1985 .

– سعيد يقطين ، الرواية و التراث السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 1992 .

– –سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي ، (النص السياق)،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1989.

– أحمد محمد قدور،اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط1 ، 2001.

– حسن محمد حماد ، تداخل النصوص في الرواية العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (دط) ، 1998.

- محمد بنيس ، ظاهرة الشعر المعاصر مقارنة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت (دط) ، 1979.

- إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 1 ، 1991.

- زاوي سارة ، جمالية التناص في شعر عقاب بلخير، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2007، 2008.

- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، ط 3 ، المركز الثقافي العربي لبنان، يوليو 1992.

- أحمد شوقي ، قصيدة نهج البردة في مدح الرسول الكريم ، مكتبة صيد الفوائد ، (د ط) ، (د ت) .

- ديوان جرير ، دار بيروت ، (د ط) ، 1956.

- يسري عبد الغني ، ديوان قيس ابن الملوح ، رواية أبي بكر الوالي ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1999.

- روائع نزار القباني ، تقديم محمد ثابت ،دراسة وإعداد سمر الضوى ،الروائع للنشر والتوزيع ، ط3،2004

- موسى ربابعة ، جماليات الأسلوب والتلقي ، دراسات تطبيقية ، جامعة اليرموك ، دار جرير للنشر والتوزيع ، 2008.

- جمال مباركي ،التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، رابطة الإبداع الثقافي ،الجزائر (د ط) ،2007.

- محمد عزام ، النص الغائب ، تجليات التناص في الشعر العربي ، من منشوارات اتحاد الكتاب العربي ،دمشق ،(د ط) ، 2007 .

-عبد الحميد بن هدوقة ، رواية نهاية الأمس .

– إبراهيم رماني ، الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية : ط 1 ،1991.

– عبد الله الغذامي ، الخطيئة و التفكير من البنوية إلى التشرحية ، الهيئة المصرية للكاتب ، القاهرة ، ط 4 ،1998.

– زاوي سارة ، جمالية التناص في شعر عقاب بلخير ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2007– 2008.

– أحمد يوسف ، بين الخطاب و النص، مجلة الحديث ، معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران، العدد الأول ، 1992.

– أحمد سليم غانم ، تداول المعاني بين الشعراء ، قراءة في النظرية النقدية عند العرب ، ط 1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،2006.

محمد ناصر بوحجامة ،أثر القرآن في الشعر الجزأئري الحديث ،المطبعة العربية غرداية ،ط1(1925– 1976)،ج1.

– داود بن محمود القيصري ، شرح تائية ابن الفارض الكبرى ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 2004.

– سيدي عبد الرحيم البرعي ، ديوان البرعي ، دار الصادر ، بيروت ، ط2 ،2007 .

– أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي(المتنبي) ، ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (د ط) ، 1973.

– جميل سلطان ، أبو تمام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1950

– بهجة عبد الغافور ، ديوان أبي نواس برواية الصولي ، دار الكتب الوطنية أبو ظبي ، ط1 ،2010.

– رشيد فوحان ، جماليات التناص في ديوان البوصيري ، شهادة ماجستير في الأدب العربي القديم ، جامعة 8 ماي قالمة ،2012 –2013.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

العنوان: التناص في ديوان إبحار في مواقع المعصم والسوار للأستاذ الدكتور بلقاسم غزيل

- البسملة .
- الإهداء.
- كلمة شكر.
- مقدمة.
- تمهيد 5

الفصل الأول : مفهوم التناص و مستويات دراسته

- **المبحث الأول: مفهوم التناص**

أ- لغة واصطلاحا 8

ب- عند الغرب 9

ت- عند العرب 11

- **المبحث الثاني : مستويات التناص**

أ- أنواع التناص 15

ب- قوانين التناص 19

ت- جماليات التناص 23

الفصل الثاني : التناص في الديوان .

- **المبحث الأول : الديوان.**

أ- التعريف بالشاعر 27

ب- نبذة عن الديوان 28

ت- مضمون الديوان 29

- **المبحث الثاني : مستويات التناص في الديوان.**

أ- أنواع التناص في الديوان 31

ب- قوانين التناص في الديوان 41

ت- جماليات التناص في الديوان 46

الخاتمة 53

الملخص.....56

قائمة المصادر و المراجع.....**59**